

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

نائب رئيس مجمع اللغة العربية

أيها الحفل الكريم

أرحب بكم أجمل الترحيب وأطيبه ، وأشكر لكم تفضلكم بشهود هذا الحفل الذي يقيمه مجمع اللغة العربية احتفاءً باستقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد مروان المحاسني .

واننا لنعتز بأن تشاركنا هذه النخبة المثقفة في احتفالنا ، تعبيراً عما تكنه لمجمع الخالدين من محبة ، وتقديراً لما ينهض به في خدمة اللسان العربي المبين .

لقد تم انتخاب الأستاذ الدكتور المحاسني عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في الجلسة الأولى من جلسات المجمع في دورته الجمعية ١٩٧٩ - ١٩٨٠ م (بتاريخ ١٣ شوال ١٣٩٩ هـ - ٤ ايلول ١٩٧٩ م) ، وصدر المرسوم الجمهوري رقم ٣٠١٦ (بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٢ / ١٢ / ١٩٧٩ م)^(١) .

واننا لنهنئ الأستاذ الدكتور المحاسني بثقة زملائه به ، واختيارهم له ، زميلاً عزيزاً ، ورفيقاً مسعفاً ، يؤازر إخوانه في مسيرتهم الخيرة ورسالتهم السامية ألا وهي أن تكون العربية لغة العصر ولسان العلم وأداة

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٥ ج ١ ، ص ٢١٢ - ٢١٤ (كانون

الثاني / ١٩٨٠ م) .

البيان في مختلف وجوه الحياة . وإنهم ليسمون لتحقيق مآملوا السعي الحثيث ، لايمترهم كلال ، ولا يخالطهم فتور ، قد وقفوا نفوسهم لدرس العربية والبحث في تراثها الفني الخصب ، ليزدادوا معرفة بها وحباً لها وكشفاً عن أسرارها ، وتبيناً لطرائقها ومنهجها ، يريدون أن يبنوا جديدهم على إرث من أصولها الراسخات .

وهام أولاء مع زملائهم من أعضاء المجامع العربية ، ومن انضم اليهم من العلماء الغيّر ممن لهم قدمٌ صدق في العربية ، يرفدون اللغة بكل مستحدث ، ويغنّونها ، ألفاظاً وعباراتٍ وأساليبَ ، بما اصطنعوا من طرق الاشتقاق والمجاز والنقل والنحت والتعريب ، لتلي مطالب العصر ، وتستجيب لمبدعات العلوم ، وألوان المعارف ، التي تتلاحق متسارعة تطلُّ كل يوم بالجديد الطريف .

ولقد أوتيت العربية من المرونة والطواعية ماهياًها لتعبر عن كل معنى ، لا يكاد يعجزها شيء . اختارها العلي القدير فأنزل بها كتابه العزيز ﴿ وإنه لتنزيلُ ربِّ العالمين * نزل به الروحُ الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسانٍ عربيٍّ مبين ﴾ [سورة الشعراء، الآيات: ١١٢-١١٥] . وليس الا العزم والتصميم والارادة لتصبح العربية لغة العلم والتعليم والحياة بكل جوانبها في أرجاء الوطن العربي ، ولتضيق الشُقَّةُ بين الأم الفصحى ولهجاتها المحلية المحكية ، وتذوب الازدواجية القائمة ، وتستعيد العربية سيرتها الأولى ، وتحتل مكانتها بين لغات العالم الشهيرة ، تتلأأ نضارة وإشراقاً .

إن العربية المبينة هي اللحمة بين أبناء العروبة ، توحد مشاعرهم وعواطفهم ، وتقوي الأواصر بينهم ، وتعصمهم من أن تعصف بهم ريحُ

التفرقة والشتات ، وتذكي فيهم روح الوحدة ، ووقدة الحماسة ، وتبعث فيهم الحمية ، ليصنعوا حضرا يليق بماضيهم ، ويعودوا الى مسرح التاريخ يشاركون في صنعه ، بعد أن ظلوا على هامشه أمدًا طويلا . فالعربية لنا ليست لسانا نحكيه فحسب ، وانما هي قوام حياتنا ، وعامل وجودنا وبقائنا .

لقد أحب الأستاذ الدكتور المحاسني العربية الحب الجَمِّ ، وتمهر في أساليبها ، وضم اليها اتقان الفرنسية والانكليزية ومعرفة الايطالية ، وأتاحت له الموازنة بين اللغات أن يزداد معرفة بمزايا العربية ، وأن يتفطن لكثير من أسرارها وطرائقها ، ويسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام للمجمع فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الكريم ، ويبسط أطرافاً من سيرته العلمية ، ليتلوه الأستاذ الدكتور المحاسني بكلمته التي يتحدث فيها عن سلفه الأستاذ الدكتور أسعد الحكيم رحمه الله الرحمة الواسعة جزاء ما قدم .

واني لعلي مثل اليقين أن ينهض الأستاذ الدكتور المحاسني بمهامه في المجمع على خير الوجوه وأحسنها . وهو ماهو كفاية ومقدرة ، وإيمانا برسالة المجمع في حماية العربية وبسط سلطانها . فأهلاً به في رحاب مجمع الخالدين أخواً كريماً وزميلاً عزيزاً ، يشد الأزر ، ويعضد المسيرة ، ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [سورة التوبة ، الآية ١٠٥] .